قوله ولهذا اي ولاجل ان خبر الرسول كذلك اي مخبر
اهل الاجماع في انه لا يفيد العلم بمجرده بل بالنظر الى
الدليل قوله جعل استدلاليا اي جعل العلم الحاصل به
استدلاليا اي مستفادا من النظر في الدليل قوله واما
العقل اي الذي هو السبب الثالث من اسباب العلم فهو
عديل لقوله فالحواس الخ ولقوله والخبر الصادق على
نوعين الخ وهما وان لم يوجد فيهما حرف التفصيل وهو اما
الا انهما لوقوعهما في مقام التفصيل نزلا منزلة الموجود
فيه حرف التفصيل وقد يقال ان اما لمجرد التاكيد من
غير قصد التفصيل فاكدها الحكم بسببية العقل لان في
كونه سببا مستقلا مقابلا لما سبق خفا بل هو مبني على
المسامحة وعدم تدقيق النظر كما مر قوله قوة للنفس اي
صفة لها قائمة بها وهي صفة معنى فيكون العقل على هذا
عرضا قوله بها نستعد اي بسبب تلك القوة نستعد
النفس اي نتهيا للعلوم وهذا يقتضي ان المدرك النفس
وان العقل الذي هو القوة الة للادراك وانه ليس عين
النفس لان قوة الشيء ليست عينه وهو مناف لما سبق في
حصر اسباب العلم في الثلاثة من ان العقل ليس الة غير
المدرك حيث قال السبب ان كان من خارج فهو الخبر واما
فان كان الة غير المدرك فهو الحواس واجيب اي وان يكن
الة غير المدرك فهو العقل فان هذا يدل على ان العقل ليس
الة غير المدرك بل هو المدرك واجيب عن هذه المنافاة
بانا لا نسلم انه يفهم من هذا التعريف ان العقل الة للنفس
اي لادراكها فان المفهوم منه ان العقل قوة اي وصف للنفس
بسببها نستعد للادراك ووصف الشيء ليس الة له

اصلا

اصلا اذ لا يقال في العرف واللغة ان حرارة النار التي
هي صفة لها الة للاحراق بل انما تطلق الالة على الامر
الذي هو مغاير للفاعل في الوجود وواسطة في وصول اثره
الى منفعله واما اطلاق الالة على العلوم الالهية كالمنطق
مع انها من اوصاف النفس فلعله اطلاق مجازي والا
فالنفس ليست فاعلة للعلوم الغير الالهية لتكون تلك
العلوم الهية واسطة في وصول اثر النفس اليها
ومحصل هذا الجواب التصرف في هذا التعريف ليوافق ما سبق
في ان العقل ليس بالة وبعضهم اجاب عن المنافاة المذكورة
بان المراد بالغير المذكور في وجه الحصر المعنى المصطلح عليه
وهو ما يمكن انفكاكه في الوجود عن الاخر والمعنى اللغوي
وهو ما يكون مغايرا في المفهوم وحينئذ كان المراد بالغير
المعنى المصطلح عليه كان المعنى المراد من قوله ووجه الحصر
والا فهو العقل وان لم يكن التسبب الذي يمكن انفكاكه في
الوجود عن المدرك فهو العقل ولا شك ان نفي الغيرية
عن العقل بهذا المعنى لا ينافي كونه قوة ووصف النفس
والة لاذن انها لا ان وصف الشيء ليس مغايرا له بهذا المعنى
كما انه ليس عينه ومحصل هذا الجواب التصرف في ما سبق
ليوافق التعريف في ان العقل الة وزد هذا الجواب بانه
بعيد عن الفهم اذ المتبادر من اطلاقهم الغير المعنى اللغوي
لا المصطلحي وعلى تقدير تسليم ان المراد بالغير المعنى
المصطلحي فهو غير صحيح لان نفي الغيرية بالمعنى المصطلح
عليه انما هو في الصفات القديمة واما الصفات المحدثة
فمغايرة للموصوف انها ممكن وجود احدهما مع عدم الاخر بان
تعدم الصفة ويبقى الموصوف والعقل مع النفس كذلك

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)